سلسلة حقوق ضُيعت 4

صور من

هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه

للقاضي الشرعي /

فضيلة الشيخ أيمن خميس حماد

" أبو أنس "

سِلْسِلَة حُقُوقٌ ضُيِّعَتْ

4

صُوَرٌ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وآله وسلم

مَعَ أَزْوَاجِهِ

رضي الله عنهن

للقاضي الشرعي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ/ أَيْمَن خَمِيْس حَمَّاد

1439 هـ

2017 م



الطبعة الأولى
1439هـ
2017م

حقوق الطبع محفوظة :
لفضيلة الشيخ / أيمن خميس حماد
ولا يجوز نسخ أو تصوير أي جزء من الكتاب إلا بموافقة خطية من المؤلف .

قال عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1].

---

1 – سورة الأحزاب: الآية 21.



الإهداء

إلى

أمي الحنونة وأبي الغالي .

زوجتيَ المخلصتين (أم أنس) و (أم أنيس) .

أولادي مهجة قلبي

(آية وأنس وأفنان وأحلام وأمير وأنيس وأسيل و أسماء وأدهم وأميرة وأيهم)

أشقائي وشقيقاتي الأعزاء

(أبي المجد وأبي يزن وأبي محمد وأمر يوسف وأمر فارس)

كل زوج يرغب في مرضاة الله ﷻ

كل زوج يرغب في السير على هدي الحبيب ﷺ

كل الدعاة والعلماء وطلاب العلم الشرعي الذين بساحة دعوتهم أخذوا بأيدي

الناس للحفاظ على بيوتهم وأسرهم من الخراب

أهدي هذا الجهد المتواضع

مُقَدِّمَة

الحمد لله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته جميعًا الغر الميامين. **وبعد:**

ما دفعني إلى كتابة هذه الأسطر التي ضممتها لبعضها البعض ليخرج بعد ذلك هذا الكتاب الذي أسميته **(صور من هدي النبي ﷺ مع أزواجه** رضي الله عنهن**)**، أنني أجد **كثيرًا** من الناس في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام هجري يكثرون من ذكر النبي ﷺ ومدحه، لكن **قلة** منهم من يداوم على هديه وسنته باقي العام.

وبهذه المناسبة العطرة ذكرى ميلاد سيد الأنام، وددت أن أعطر نفسي والقارئين ببعض السيرة العطرة له ﷺ وأن أذكر بعض الصور من هديه في علاقته **بأزواجه** –رضي الله عنهن–.

واخترت الحديث في هذا الموضوع لما ألامسه من مشاكل تتفاقم عامًا بعد عام في البيوت وتظهر وتطفو هذه المشاكل على السطح ونلمسها عندما يحضر الزوجان إلى المحاكم، ويبدأ كل منهما بالإساءة إلى شريك حياته، وتضيع من خلاله كل معاني الحب والمودة.

ومما دفعني للحديث أيضًا تلك الأخلاق الحسنة التي كان يتحلى بها سلفنا الصالح ومنه ما ورد عن عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الرَّازِيُّ قال: "حَضَرْتُ مَجْلِسَ مُوسَى ابْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي وَقَدَّمَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا إِلَيْهِ فَادَّعَتْ عَلَيْهِ مَهْرَهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ وَكِيلُ الْمَرْأَةِ: قَدْ أَحْضَرْتُ

شُهُودِي، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّهُودِ: أَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ. فَقَامَ وَقَامَتْ، فَقَالَ الزَّوْجُ: بِفِعْلِ مَاذَا يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَتِي، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُ الْقَاضِي أَنَّ لَهَا عَلَيَّ مَهْرَهَا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ كُلَّهَا ذَهَبًا عَيْنًا مَثَاقِيلَ وَلَا تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهَا، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أُشْهِدُ الْقَاضِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ. قَالَ الْقَاضِي: يُكْتَبُ هَذَا فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ"(1).

فوجدت بعضنا غابت عن أفعاله مكارم الأخلاق، فأردت أن ألفت عناية الأزواج –لما لهم من قوامة– إلى بعض صور تعامل النبي مع أزواجه.

وسأورد الحديث في بداية الصورة ثم أذكر واقع النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بعد ذلك أورد جانبًا من واقعنا الذي نحياه.

وما ورد من معانٍ للكلمات في حاشية كتابي فما كان في صحيح البخاري فهي لفضيلة الشيخ/ مصطفى البغا رحمه الله، وما كان في صحيح مسلم فهي لفضيلة الشيخ/محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله، وقد حاولت ذكر معاني الكلمات التي ربما يستصعب على البعض فهمها؛ ليتسنى للقارئ الإلمام بكل ما جاء فيه.

والله أسأل أن أكون وإياكم في الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يكرمنا مولانا بالنظر إلى وجهه الكريم، ومرافقة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم في الجنان.

وحرر في: 1439/03/12هـ. وفق: 2017/12/01م.

كتبه أخوكم/القاضي الشرعي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ/أَيمَن خَمِيس حَمَّاد

1 – البيهقي/شعب الإيمان (13/265) ح(10313).



يُعلن عن حبها

عن عَمْرُو بْنُ العَاصِ رضي الله عنه: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. فَعَدَّ رِجَالًا)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ في الإعلان عن حبه لزوجته عائشة رضي الله عنها ولم تكن هي فقط التي حظيت بمثل هذا الإعلان؛ **بل** أم المؤمنين الأولى خديجة رضي الله عنها نالت ذلك أيضًا تخبرنا بذلك عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ، فَيَقُولُ: أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ. قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا)**(2).

بل إن الأمر كان أوسع من ذلك في حياة النبي ﷺ فقد عبر عن حبه لكافة نسائه كما جاء في الحديث عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)**(3).

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (5/ 5) ح(3662).

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 1888) ح(2435).

3 – **صحيح**. أخرجه النسائي في سننه (61/7) ح(3939)، وصححه الألباني.

أَمَّـا وَاقِعُنَـا: فللأسف الشديد نجد كثيرًا من الرجال لا يتفوه أمام أحد بِحُبِّه لزوجتـه؛ خشـية أن يُقـال عنـه أنـه رجـل (محكـوم) أو (رومانسـي زيـادة عـن اللزوم) وغيرها من العبارات التي لا علاقة لها بهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي عبَّر للرجال عن حبه لزوجته كما عبر لزوجته كذلك.

بـل ربمـا يجـد الـبعض مـنهم انتقاصًـا مـن رجولتـه لـو قـال لزوجتـه (أحبـك)، أو أرسل لها رسالة تعبر عن حبه.



يناديها
بأحب الأسماء والكُنَى

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: **(يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ. فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ عندما ينادي زوجته بأحب الأسماء إليها ويناديها بمصغر اسمها لتشعر بالدلال، **بل** كان أحيانًا ﷺ يناديها بتغزله بجمالها عندما يقول لها يا بيضاء تخبرنا بذلك أُمُّنا عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: **(دَخَلَ الْحَبَشَةُ الْمَسْجِدَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لِي: يَا حُمَيْرَاءُ**(2) **أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَامَ بِالْبَابِ وَجِئْتُهُ فَوَضَعْتُ ذَقَنِي عَلَى عَاتِقَهُ فَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ...)**(3).

بل وكذلك كان يناديها بكنيتها إن شعر أنها تحب ذلك وترغب به، فها هي عائشة رضي الله عنها تطلب من النبي ﷺ كنية أسوة بباقي زوجاته فيُلبي لها هذه الرغبة كما في الحديث عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه رضي الله عنه أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **(كُلُّ نِسَائِكَ لَهَا كُنْيَةٌ غَيْرِي، فَقَالَ لَهَا**

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (29/5) ح(3768).

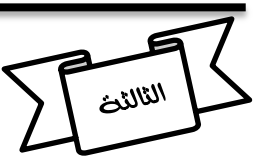
2 – **الحميراء**: البيضاء.

3 – **صحيح**. أخرجه النسائي في سننه الكبرى (181/8) ح(8902)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (80/13) ح(3277).

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم**: اكْتَنِي، أَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللهِ. فَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَبْدِ اللهِ حَتَّى مَاتَتْ، وَلَمْ تَلِدْ قَطُّ)**(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فحدّث ولا حرج تسمع بعضهم ينادي زوجته على الدوام بـ: (يا مرة)، (يا بنت)، (يا ولية)، (يا حرمة) ... وهذا على أحسن تقدير عند بعضهم.

1 – **صحيح**. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (89/13) ح(224)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (131/1) ح(132).



يذكر محاسنها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرِ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ؛ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ الوفاء في جميع أحواله، يذكر محاسن زوجة له ماتت، ويذكر ذلك أمام زوجة شابة تغار عليه من كل شيء؛ حتى أنها تغار عليه من الأموات لا من الأحياء فقط، لكن ذلك كله لم يكن ليمنعه من أن يحدث عن زوجته التي فارقت الحياة بكل تلك الأيام الجميلة التي عاشها معها، وما زال عبق تلك الأيام حاضرًا متمثلًا بالهدية يُقدِّمها هذا الزوج الوفيّ لصديقاتها من بعد وفاتها.

بل لم يكن لديه مانع أن يبين مواطن جمال تلك الحياة التي عاشها مع زوجته المتوفاة، ولا يترك الغيرة تُعمي زوجته الجديدة عن فضائل من سبقتها ففي الحديث أيضًا عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ قَالَتْ فَغِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ ﷻ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا قَالَ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا قَدْ**

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (38/5) ح(3818).

آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ ﷻ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فلا تكاد تجد زوجًا وفيًّا حتى مع أهل زوجته التي سبقته إلى الدار الآخرة، **بل** إن البعض منهم لا يكاد يزور والدة زوجته المتوفاة التي هي من أرحامه والحرمة بينها وبينه حرمة مؤبدة لا تنتهي لا بموت ابنتها ولا بطلاقها، **بل** ربما تسمع من أشباه الرجال ما يؤذيها ويؤذي مشاعرها في قدحه وذمه لابنتها التي توفيت وهي في خدمته وخدمة أولاده.

بل ربما تسمع من بعضهم (الله ريحني)، (هم وانزاح)، (أخيرًا الواحد حيشوف حياته)... وغير ذلك من العبارات القاسية التي لا تمت للوفاء بصلة.

1 – **صحيح**. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (356/41) ح(24864)، وصححه شعيب الأرنؤوط.



يراعي طبيعة خِلْقَتِها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يعرف طبيعة المرأة المتقلبة بسبب ما تمر به من ظروف لا سيما أوقات حيضها ونفاسها، فيأمر الزوج ألا يعجل عليها إن اختلفت وتغيرت في التعامل في وقت من الأوقات، **بل** عليه أن يحلم عليها وإلا كانت النتائج سيئة كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا، كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا)**(2).

قال النووي ﷺ: "في هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان إليهنّ والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطمع باستقامتها"(3).

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (133/4) ح(3331).

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1091/2) ح(1468).

3 – النووي/ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (57/10).

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها حدثت: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَّكِئُ**(1) **فِي حَجْرِي**(2) **وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ)**(3).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يريد أن تستقيم له زوجته على حال واحدة من الحب والبر والعطاء وعدم التذمر وإلا فإن عصا الطلاق حاضرة عند أي شاردة من تغيَّر أو واردة.

1 – **يَتَّكِئُ:** الجلوس متمكنًا أو الميل في القعود مع الاعتماد على شيء والمراد هنا أنه ﷺ كان يضع رأسه في حجرها.

2 – **حَجْرِي:** حضني.

3 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (67/1) ح(297).

الخامسة

يعرف وقت رضاها وغضبها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ: **(إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لاَ وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ. قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يعرف الأحوال النفسية لزوجته، ويعرف تغير نفسيتها من خلال سلوكها وأفعالها وأقوالها، فقد بيّن لزوجته متى تكون راضية ومتى تكون غضبى مع الدليل على صدق معرفته بها جيّدًا.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج لا يعرف مثل هذه الأمور، **بل** لا أبالغ لو قلت إن بعضهم مر على زواجه سنوات ولا يزال يجهل ما يفرح زوجته وما يحزنها.

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (36/7) ح(5228).



يحتمل غضبها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَضِبَ عَلَى عَائِشَةَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مِنْكِبِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِهَا وَأَعْذِهَا مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا يتسرع في ردود أفعال يندم الإنسان عليها فيما بعد، وكيف لا يغير الغضب إلى دعاء وهو الذي يعلم أن الشديد هو الذي يستطيع السيطرة على أفعاله عند الغضب لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(لَيْسَ الشَّدِيدُ**(2) **بِالصُّرَعَةِ**(3)، **إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ**(4) **عِنْدَ الغَضَبِ)**(5).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد الأزواج لا صبر لهم على ثورة غضب المرأة التي هي سرعان ما تنطفئ بكلمة حب، أو دعوة بالمغفرة كما فعل الحبيب ﷺ.

---

1 – **حسن**. أخرجه ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين ص 85 ح(23)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بلفظ **(كان إذا غضبت عائشة** رضي الله عنها **وضع يده على منكبها...)** (221/9).

2 – **الشَّدِيدُ:** القوي الحقيقي.

3 – **بِالصُّرَعَةِ:** الذي يغلب الرجال ويصرعهم.

4 – **يَمْلِكُ نَفْسَهُ:** يكظم غيظه ويتحلم ولا يعمل بمقتضى غضبه.

5 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (28/8) ح(6114).



يُراعي غيرتها

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: **(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ(1) فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ. ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يعلم أن الزوجة تغار فتعامل مع المسألة بحكمة بالغة، فما كان منه إلا أن عاقبها على ردة فعلها السلبية بأن أخذ صحفتها وأعطاها للمتضررة بدلًا من صحفتها التي كُسرت.

وفي موطن آخر تجد أن النبي ﷺ يتقبل سوء تفكير زوجته بسبب شدة غيرتها ففي الحديث عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنِّي لَفِي شَأْنٍ، وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ)**(3).

---

1 – **بِصَحْفَةٍ**: إناء كالقصعة المبسوطة.

2 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (36/7) ح(5225).

3 – **صحيح**. أخرجه النسائي في سننه (223/2) ح(1131)، وصححه الألباني.

أَمَّـا وَاقِعُنَـا: فـبعض الأزواج تجـده يصـف زوجتـه بأنهـا (مريضـة نفسـيًّا) أو(عندها وسواس)، أما أن يعتبر ذلك طبيعة في خلقتها ويوجهها التوجيه السليم فقلما نجد هذا من الأزواج.

الثامنة

يلاطفها وقت تعبها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ**(1) **وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ)** (2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ قمة في اللين والحب والحنان و(الرومانسية)، يضرب لنا أروع الأمثلة في حُسن اختيار الوقت المناسب الذي تكون فيه الأنثى بحاجة للمزيد من الحب والحنان، ذلك الوقت الذي تكاد تجد المرأة لا ترضى هي عن نفسها، فتأتي الدفعات المعنوية عبارة عن ضمة أو قُبلة، أو تناول للطعام معًا وتتبع موضع الفم؛ ليؤكد لها أنها في قمة جمالها، **بل** ويؤكد لها أن هذا أمر طبيعي فها هي عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: **(خَرَجْنَا لاَ نَرَى إِلَّا الحَجَّ**(3)، **فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ**(4) **حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ

---

1 – **الْعَرْقَ:** هو العظم الذي عليه بقية من لحم.

2 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (245/1) ح(300).

3 – **لاَ نَرَى:** لا نظن إلا قصد الحج.

4 – **بِسَرِفَ:** اسم موضع قريب من مكة.

وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟(1)**. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ**(2) **اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ...)**(3).

وكان دائمًا هو المبادر لمثل هذه المعاملة الطيبة فهو الذي يأمرها أن تتجهز له ليؤكد لها أن حيضتها لا تمنع من الاقتراب منها كما في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كُنْتُ أُوتَى بِالْإِنَاءِ فَأَضَعُ فَمِي فَأَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، فَيَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَمَهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعْتُ فَيَشْرَبُ. وَأُوتَى بِالْعَرْقِ فَأَتَنَهَسُ، فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعْتُ فَيَتَنَهَسُ، ثُمَّ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ وَأَنَا حَائِضٌ، وَكَانَ يُبَاشِرُنِي)**(4).

ولم يكن هذا الفعل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلًا لمرة واحدة **بل** كانت هذه طبيعة أفعاله وأخلاقه مع نسائه وقت تعبها ومرضها تخبرنا بذلك أمنا **عَائِشَةَ** رضي الله عنها: **(... فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ**(5)**...)** (6).

---

1 – **أَنُفِسْتِ:** أحضت.

2 – **كَتَبَهُ:** جعله الله من أصل خلقتهن وفيه صلاح أجسامهن.

3 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (66/1) ح(294).

4 – **صحيح.** أخرجه الدارمي في سننه (263/1) ح(1061)، وصححه حسين أسد.

5 – **تِيكُمْ:** اسم إشارة للمؤنث.

6 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (116/5) ح(4141).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الرجال لا يقترب من زوجته أثناء حيضها، **بل** ربما يبلغ عند البعض الجهل ألا يأكل معها ولا يشرب، وربما جرح البعض مشاعرها بقوله: (أنا بقرف من أكلك وأنت عليك الدورة)، **بل** وربما بقي بعضهم خارج البيت طوال الوقت ولا يدخله إلا عند النوم.

أما علم أن هذا ديدن اليهود عليهم لعائن الله المتتالية كما في الحديث عَنْ أَنَسٍ ﷺ: (أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ(1)، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾(2). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ.** فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ..)(3).

---

1 – **لَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ:** لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد.

2 – سورة البقرة: الآية 222.

3 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (246/1) ح(302).



يرقيها وقت مرضها

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ(1) عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ دائم الشفقة على أهل بيته، يعمل على تخفيف آلام الأمراض عنهم، ويحاول أن يوفر لها سبل الراحة الممكنة عنده، ويسمح لها أن تذهب إلى بيت أهلها إن وجدتْ أنها ستتعافى بشكل أسرع بعد أن تخفف عنها أعباء البيت كما في الحديث عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: **(... فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ، فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ...)**(3).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الرجال لا يقوم بشراء العلاج لزوجته إلا إذا قامت هي بدفع ثمنه، وربما وصفها (بالتمثيل) حتى لا تقوم بترتيب بيتها وصنع

---

1 – **النفث:** نفخ لطيف بلا ريق.

2 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (1723/4) ح(2192).

3 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (116/5) ح(4141).

الطعام لـه ولأولادها، **بـل** إن بعضـهم لا يكلف نفسـه عنـاء إيصـالها إلـي بيت أهلها، **بل** وربما بلغ التعنت و(العنجهية) عند البعض ألا يرسلها لتستريح عند أهلها وقت مرضـها وتعود إليه بعد أن تسترد عافيتها، **بل** يتركها طريحة الفراش دون أن يطببها أحد أو يساعدها.

فهل بهذه التصرفات تكون المودة والرحمة التي أمر الله بها في كتابه؟!.

وهل بهذا الأسلوب نسير على هدي الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!.



يقدمها في النجاة من الخطر على نفسه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: **(أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ**(1) **مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ رضي الله عنها، مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ**(2) **النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ، وَأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ – قَالَ: أَحْسِبُ – اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ. فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ المَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ – أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ – قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ)**(3).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يقدم زوجته في النجاة على نفسه عند وقوع الضرر، فرغم أن الصحابي رضي الله عنه جاء مسرعًا لنجدة النبي ﷺ إلا أنه رفض أن يبدأ به، ووجهه التوجيه السليم أن يبدأ في إنقاذ صفية رضي الله عنها؛ حرصًا منه على عدم زيادة ألمها ووجعها من إثر السقوط عن الناقة.

---

1 – زيد بن سهل الْأَنْصَارِيّ رضي الله عنه.

2 – **فَصُرِعَ:** وقع.

3 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (42/8) ح(6185).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فقد رأينا بأم أعيننا على شاشات الفضائيات عند حدوث قصف أو زلـزال أو أيّ مـن الكـوارث الطبيعيـة كيـف يهـرب أشـباه الرجـال شـبه عـراة ويتركون زوجاتهم وأولادهم خلفهم.

بـل إن البعض هذا ديدنـه فـي الأحوال الطبيعيـة، قد سيطرت الأنانيـة علـى نفسه، فلا يهتم لأهل بيته إن كانوا بخير أم لا.



يدافع عنها
حتى من أقرب الناس إليها

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: **(اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَالِيًا فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا وَقَالَ لاَ أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْجُزُهُ وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضَبًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ. قَالَ: فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه أَيَّامًا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا قَدِ اصْطَلَحَا فَقَالَ لَهُمَا أَدْخِلاَنِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا)**(1).

وفي رواية ابن حبان رحمه الله عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْذَرَ أَبَا بَكْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَظُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَنَالَهَا بِالَّذِي نَالَهَا فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَلَطَمَهَا وَصَكَّ فِي صَدْرِهَا فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَنَا بِمُسْتَعْذِرِكَ مِنْهَا بَعْدَهَا أَبَدًا)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا يقبل لأي أحد أن ينال زوجته بأذًى حتى لو كان أبوها، فرغم الخطأ الذي صدر من عائشة رضي الله عنها في حق النبي ﷺ

---

1 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (2/ 334) ح(2580)، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط.

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (491/9) ح(4185)، وصححه الألباني.

كزوجة في حق زوجها، وأنّ أبا بكر أراد أن يعاقبها على هذا الخطأ، إلا أن الرحمة المهداة رفض هذه الطريقة.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فإن بعض الرجال يستلذ عندما يشتكي لوالد زوجته سلوكًا منها ويقوم والدها بضربها تأديبًا أو تعنيفها.

بل ربما افترى البعض الكذب على والدها لعلمه بشدته عليها فقط ليرى والدها وهو يعنفها ناصحًا ويحثها على الحفاظ على بيتها وطاعة زوجها.

فأيّ معاني الرجولة هي التي يمتلكها هؤلاء؟!.

الثانية عشر

يُواسيها عند حزنها

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: **(كَانَتْ صَفِيَّةُ ﷺ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَهَا فَأَبْطَأَتْ فِي الْمَسِيرِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: حَمَلْتَنِي عَلَى بَعِيرٍ بَطِيءٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَيْنَيْهَا وَيُسْكِتُهَا)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يمسح دموع زوجته التي (عزت عليها نفسها) لتأخرها بسبب بطئ بعيرها.

وفي موطن آخر تكون مواساته لها برفع روحها المعنوية، وبيان مواطن تميزها عن أقرانها، ففي الحديث عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **(بَلَغَ صَفِيَّةَ ﷺ أَنَّ حَفْصَةَ ﷺ ، قَالَتْ لَهَا: ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ ﷺ: وَمَا يُبْكِيكِ؟، قَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟. ثُمَّ قَالَ ﷺ: اتَّقِ اللَّهَ يَا حَفْصَةُ)**(2).

وفي مشهد مع زوجة أخرى وهي عائشة ﷺ التي حزنت حزنًا شديدًا على كونها لن تقوم بأعمال الحج كاملة بسبب حيضتها، فهدَّأ من روعها وبكل حب شرح لها طبيعة المرأة بأن الحيض كتبه الله على كل أنثى، وبيَّن لها كيف

---

1 – **حسن**. أخرجه النسائي في سننه الكبرى (8/ 261) ح(9117)، وحسّن إسناده ضياء الدين المقدسي في كتابه الأحاديث المختارة (105/5) ح(1727).

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (139/16) ح(7211)، وصححه الألباني.

تفعل في مثل هذه الحالة تخبرنا بذلك عَائِشَة رضي الله عنها تَقُولُ: **(خَرَجْنَا لاَ نَرَى إِلَّا الحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرِفَ حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: مَا لَكِ أَنُفِسْتِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ. قَالَتْ: وَضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ)**(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فعندما يرى بعض الأزواج زوجته حزينة لا يُكلف نفسه أن يسألها عن السبب.

ولو رأى بعضهم دموعها تسيل على خديها لبادرها بالقول: (هذا إلي شاطرة فيه).

أيُعقل أن يكون هؤلاء الأزواج تدوم معهم عشرة بالإحسان؟!.

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (66/1) ح(294).



يُضاحكها ويمازحها

عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(سَأَلْنَاهَا: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ؟ قَالَتْ : كَانَ كَرَجُلٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، كَأَحْسَنِ الناس خلقًا، أكرمه، ضَحَّاكًا بَسَّامًا)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يضحك مع أهل بيته، ويبتسم في وجوههم، لم لا وهو الذي علمنا أن الابتسامة صدقة كما في الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ)**(2).

بل كان أيضًا يمازح زوجاته فها هو يمازح عائشة رضي الله عنها بأنه سيقوم بتغسيلها وتكفينها والصلاة عليها ودفنها إن ماتت قبله، ومن المعلوم أن عائشة رضي الله عنها كانت صغيرة في السن لم تبلغ الثامنة عشرة من عمرها إلا بعد وفاة النبي ﷺ وها هي أم المؤمنين تخبرنا بنفسها ما حصل فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ، وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ: وَا رَأْسَاهُ، قَالَ: بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ، وَا رَأْسَاهُ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي، فَغَسَّلْتُكِ، وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ، ثُمَّ دَفَنْتُكِ؟، قُلْتُ:**

---

1 – **ضعيف**. أخرجه ابن راهويه في مسنده (434/2) ح(1001)، وضعفه الألباني في الجامع الصغير وزياده (987/1) ح(9867).

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (221/2) ح(474)، وصححه الألباني.

لَكَأَنِّي بِكَ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي، فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بُدِئَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)(1).

وفي موطن آخر: يمازح زينب رضي الله عنها عندما تركت تمشيط شعره لتتكلم مع الحاضرات من النساء فأخبرها أن تعمل بيدها وتتكلم بلسانها كما في الحديث عَنْ كُلْثُومٍ قَالَ: (كَانَتْ زَيْنَبُ رضي الله عنها تَفْلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَنِسَاءٌ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ وَأَنَّهُنَّ يَخْرُجْنَ مِنْهُ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ فَتَكَلَّمَتْ زَيْنَبُ وَتَرَكَتْ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **إِنَّكِ لَسْتِ تَكَلَّمِينَ بِعَيْنَيْكِ تَكَلَّمِي وَاعْمَلِي عَمَلَكِ** فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُوَرَّثَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ النِّسَاءُ فَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ فَوَرِثَتْهُ امْرَأَتُهُ دَارًا بِالْمَدِينَةِ)(2).

ولم يقتصر الأمر على كونه يمزح بنفسه مع زوجته، **بل** كان يضحك من مزاح بعضهن لبعض ويترك لهن المجال دون تعنيف أو نهي منه كما في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: **(زَارَتْنَا سَوْدَةُ رضي الله عنها يَوْمًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي حِجْرِي، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا، فَعَمِلْتُ لَهَا حَرِيرَةً، أَوْ قَالَ:**

---

1 – **حسن**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (551/14) ح(6586)، وحسّنه الألباني.

2 – **حسن**. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (601/44) ح(27050)، وحسنه شعيب الأرنؤوط.

خَزِيرَةً(1) **فَقُلْتُ: كُلِي، فَأَبَتْ فَقُلْتُ: لَتَأْكُلِي، أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ، فَأَبَتْ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخْتُ بِهِ وَجْهَهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وآله وسلم **رِجْلَهُ مِنْ حِجْرِهَا تَسْتَقِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئًا فَلَطَّخَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وآله وسلم **يَضْحَكُ....)**(2).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج يظن أنه يثبت رجولته إذا دخل بيته ووجهه عبوسًا قمطريرًا.

يظن أنه إن اعتزل عن زوجته وأولاده ولم يشاركهم ضحكهم ولعبهم، يكون بذلك زوجًا صارمًا وأبًا مثاليًّا.

فوالله لا يكون الزوج رجلًا ولا أبًا إلا إذا كان يشاركهم فرحهم وحزنهم.

---

1 – **الخَزِيرَةُ:** والخَزِيرُ اللحم الغابُّ يؤْخذ فيقطع صغارًا في القِدْرِ ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فإذا أُميت طَبْخًا ذرَّ عليه الدقيق فَعُصِدَ به ثم أُدِمَ بأَيِّ أَدَامٍ شِيءَ ولا تكون الخَزِيرَةُ إلا وفيها لحم فإذا لم يكن فيها لحم فهي عَصِيدَة. فإن كانت من دقيق فهي حريرة. ابن منظور/لسان العرب (236/4).

2 – **حسن.** أخرجه النسائي في سننه الكبرى (8/ 162) ح(8868)، وحسنه الباحث/محمود عماد عيسى.



يلعب معها
ويسمح لها باللعب مع غيرها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: **(أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِي ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ رغم ثقل الأعباء على كاهله، فهو يمثل الرجل الأول في الدولة الإسلامية، كما أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة، فضلًا عن كونه نبي مرسل من أولي العزم من الرسل إلا أنه لم ينس أنه زوج يجب أن يُعطي هذه الزوجة الشابة حقها في اللعب.

بل هو من كان يوجه أفراد أمته لإعطاء الزوجات الشابات حقهن في اللعب كونهن أكثر رغبة وميلًا من غيرهن فها هو جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: **(تَزَوَّجْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَزَوَّجْتَ؟ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا، فَقَالَ: مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى**(2) **وَلِعَابِهَا**(3)**. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ)**(4).

---

1 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (2/ 334) ح(2580)، وصححه الألباني.

2 – **الْعَذَارَى**: البكر.

3 – **وَلِعَابِهَا**: ملاعبتها.

4 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (5/7) ح(5080).

أَمَّـا وَاقِعُنَـا: فتجد بعض الأزواج يظن أن أعباء الكون كلها فوق رأسه، لا يستطيع أن يلاعب زوجته فضلًا عن أولاده بحجة أنه (مشغول)، وإن طالبته بذلك وصفها بالـ (تخلف) لأنها لا ترى أنه مشغول في هموم الكون.

اعلم أيُّه الزوج الكريم أنك ميت ومفارق لمن تحب كثرت همومك أم قلت، فلا تكن سببًا في شقاء أهل بيتك بسبب الهموم وضغوط الحياة.

وكما كان يلعب معها كان يسمح لها باللعب وحدها أو مع صديقاتها كما في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ الحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ** صلى الله عليه وآله وسلم **وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ**(1) **الحَدِيثَةِ السِّنِّ، تَسْمَعُ اللَّهْوَ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم لا يكتفي هو باللعب مع زوجته، **بل** يسمح لها بالترفيه عن نفسها من خلال مشاهدة ما يسرها، وتمثل عندنا المشهد في الحديث السابق بأن جعلها تنظر للأحباش وهم يلعبون ضمن ضابط الحشمة التي تمثلت بستر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزوجته رضي الله عنها عائشة وهي تنظر إليهم.

وقد يحضر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من سفر بعيد وهو قطعًا مُتْعب من مشقة السفر فيدخل بيته فإذا زوجته تلعب فما نهرها ولا صرخ في وجهها؛ **بل** أدخل السرور على قلبها بسؤالها عن ألعابها وعن قطعة غريبة من ألعابها

---

1 – **فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ:** راعوا فيها أنها تحب اللهو واللعب وتحرص عليه واقدروا رغبتها على ذلك إلى أن تنتهي.

2 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (28/7) ح(5190).

تحدثنا بذلك المبرأة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا**(1) **سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ. قَالَتْ بَنَاتِي. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ. قَالَتْ: فَرَسٌ. قَالَ: وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ. قَالَتْ: جَنَاحَانِ. قَالَ: فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ. قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ. قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ)**(2).

وربما اعتقد البعض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمح لها باللعب وحدها لأنها وحدها في البيت.

لا؛ **بل** كان يسمح لصديقاتها بالحضور واللعب معها فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالت: **(كُنتُ أَلعَب بالبَنَات عِند النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وكَان لِي صَواحِبُ يَلعَبن مَعي، فَكان رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا دَخل يَنقَمِعنَ**(3) **مِنهُ فَيُسرِبُهُنَّ إليَّ فَيلعَبن مَعي)**(4).

وربما هربت البنات عند دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل هيبة منه وحياء، فيدخلهن المنزل من جديد ليكملن اللعب مع زوجته لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالت:

---

1 – **السهوة:** تشبه الرف أو الخزانة الصغيرة يوضع فيها الشيء.

2 – **صحيح.** أخرجه أبو داود في سننه (438/4) ح(4934)، وصححه الألباني.

3 – **يَنقَمِعنَ:** أي يدخلن في بيت أو وراء ستر يتغيبن حياء منه وهيبة.

4 – **صحيح.** أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص 193 ح(368)، وصححه الألباني.

(كُنْتُ أَلْعَبُ بِاللُّعَبِ، فَيَأْتِينِي صَوَاحِبِي، فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَرْنَ مِنْهُ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَرُدُّهُنَّ إِلَيَّ)(1).

بل إن رسولنا الكريم ﷺ ليحتمل التعب ويضحي بوقت راحته من أجل إبقاء أجواء الفرح والسرور مخيمة على بيته، فها هو ينهى أبا بكر ﷺ من طردهن عَنْ عَائِشَةَ ﷺ: **(أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تَضْرِبَانِ بِالدُّفِّ وَتُغَنِّيَانِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ - وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: مُتَسَجٍّ ثَوْبَهُ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَهُنَّ أَيَّامُ مِنًى وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ)**(2).

بل إن النبي ﷺ يُنكر على أبي بكر ﷺ أن يقطع هذه اللحظات الجميلة من الفرح والسرور التي كانت تشع في يوم العيد من البيت النبويّ فعَنْ عَائِشَةَ ﷺ: **(أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ؟ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا اليَوْمُ)**(3).

---

1 – **صحيح**. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (204/42) ح(25334)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

2 – **صحيح**. أخرجه النسائي في سننه (3/ 196) ح(1597)، وصححه الألباني.

3 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (67/5) ح(3931).

أَمَّـا وَاقِعُنَـا: فبعض الأزواج لا يحب أن يرى البِشْر والسرور ولا الابتسامة مرسومة على وجه زوجته، فإن رآه استنكر واستغرب وسألها عن سر هذه الابتسامة و تلك الضحكة وما وراءها.

وبعضهم لو وجدها قد التقت بصويحباتها وكانت سعيدة وسطهن، جهز لها من النكد ما يكفيها لباقي الأسبوع معللًا: أنه لا يجد هذه الابتسامة ولا تلك الضحكة عندما يكون معها.

الخامسة عشر

يهتم بولدها من غيره

عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ(1) رضي الله عنه يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُعامل ابن زوجته من غيره معاملة الأب الناصح الحنون، فها هو يُعلمه آداب الطعام، ويُرشده إلى محاسن الأخلاق، ويُرسخ فيه منذ صغره تعاليم الإسلام.

وها هو يمازح ابنة زوجته أم سلمة رضي الله عنها تخبرنا بذلك بنفسها زَيْنَب بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: **(كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْتَسِلُ تَقُولُ: اذْهَبِي فَادْخُلِي، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فَنَضَحَ فِي وَجْهِيَ الْمَاءَ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعِي)**(3).

---

1 – عُمَر بْن أَبِي سَلَمة بْن عَبْد الأسد الْقُرَشِيّ المخزومي، ربيب رَسُول الله ﷺ، لأن أمه أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولد فِي السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وقيل: إنه كَانَ لَهُ يَوْم قبض النَّبِيّ ﷺ تسع سنين، وكان يَوْم الخندق هُوَ وابن الزُّبَيْر فِي أطم حسان بْن ثابت الْأَنْصَارِيّ. وشهد مَعَ عليّ الجمل، واستعمله عَلَى البحرين، وعلى فارس. وتوفي بالمدينة أيام عَبْد الملك بْن مروان، سنة ثلاث وثمانين. ابن الأثير/أسد الغابة (680/3).

2 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (68/7) ح (5376).

3 – **حسن**. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (282/24) ح(715)، وحسنه الباحث/محمود عماد عيسى.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج ليس لديه الاستعداد أن ترى زوجته ولدها من غيره في بيته، وإن اضطر إلى استقباله استقبله بوجه عبوس، ولا يترك فرصة يُشغل فيها أمه عنه إلا اقتنصها؛ لينفر هذا الطفل من الرجوع لرؤية أمه عند زوجها الجديد.

فهل الرحمة نُزعت من قلبه؟!.

وهل يقبل لزوج مطلقته أن يُعامل أولاده بمثل هذه القسوة؟!.

السادسة عشر

يُكرم أقاربها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ**(1) **فَارْتَاحَ**(2) **لِذَلِكَ فَقَالَ: اللهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ..)**(3).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم يُبقي على المودة والإكرام لأهل زوجته حتى بعد وفاتها كما في حياتها، فهو يكرم أخت زوجته التي ماتت والتي ذكرته بزوجته من طريقة استئذانها ولشبه صوتها بصوت أختها المتوفاة.

أي إكرام هذا؟.

بل أيّ وفاء هذا؟.

وها هو في موطن آخر يصرح بمحبته لوالديّ زوجتيه يخبرنا بذلك عَمْرُو بْنُ العَاصِ رضي الله عنه: **(أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ**

---

1 – **اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ:** أي صفة استئذان خديجة رضي الله عنها لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة رضي الله عنها.

2 – **فَارْتَاحَ:** أي هش لمجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وأيامها وفي هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته وإكرام أهل ذلك الصاحب.

3 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (1889/4) ح(2437).

فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ. فَعَدَّ رِجَالًا)(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يهين أهل المرأة وأقاربها، ثم يقول لها أنا بحبك أنت وأنا لا علاقة لي بباقي أسرتك.

وفي بعض الأحيان يصرح بعضهم بقوله(أنا بكره أمك) (أنا أختك ما برتاح لها).

فهل يُعقل أن تشعر المرأة بعد هذه الإهانة لأهلها بالفعل أن زوجها يُحبها؟!.

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (5/5) ح(3662).



يُشاورها ويأخذ برأيها

عَنِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ .... فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ **دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ**، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ...) (1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يشاور زوجته ليس في شئون المنزل فقط، **بل** كان يشاورها في أمور الدولة، ولا يكتفي بالمشورة فقط **بل** كان يأخذ برأيها عندما يجده صوابًا.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يردد الموروث الثقافي السيء (شاوروهن وخالفوهن)، وكأن المرأة كائن لا عقل له.

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (193/3) ح(2731).



يأذن لها أن تستشير والديها في الأمور الفيصلية

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: (دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ، لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَأُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ رضي الله عنه، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا سَاكِتًا(1)، قَالَ: فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ، سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا(2)، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ رضي الله عنه إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْنَ: وَاللهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا – أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ – ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾(3)، قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: **يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ،**

---

1 – **وَاجِمًا**: شديد الحزن.

2 – **فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا**: طعنت رقبتها.

3 – سورة الأحزاب: الآيتين 28–29.

قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ، قَالَ: لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا(1)، وَلَا مُتَعَنِّتًا(2)، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)(3).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم لا يمنع زوجته أن تشاور والديها في الأمور الفيصلية في حياتها، ولكن الزوجة الواثقة من زوجها والتي تربعت محبته على عرش قلبها ترفض أن تشاور أهلها في أمر فيه الخير والحب لبيتها وزوجها .

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يغضب يثور عندما تشاور زوجته والديها في أمور تخصها(4) كبيع قطعة من ذهبها، أو إجراء عملية جراحية خطيرة في جسدها.

أما لك أيها الزوج الفاضل في رسولك صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة؟!.

---

1 – **مُعَنِّتًا:** مشددًا على الناس وملزمًا إياهم ما يصعب عليهم.

2 – **وَلَا مُتَعَنِّتًا:** طالبا زلتهم وأصل العنت المشقة.

3 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1104/2) ح(1478).

4 – بعض النساء للأسف الشديد تطمس شخصيتها بالمطلق وتكون تابعة لأمها في كل صغيرة وكبيرة، وتريد أن تنقل تجربة أمها لبيتها وهنا تحدث الكارثة حيث أن عقل زوجها وقلبه ونفسيته ليست كأبيها وطبيعة ظروفه مختلفة عن أبيها فتقع في مشاكل لا حصر لها.



لا يضربها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، وَلَا جَلَدَ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ تُنْتَهَكُ مَحَارِمُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ)**(1).

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يعلم أن هذا الكائن الرقيق يُعطي أفضل ما عنده باللين والرفق، فإن لم يصلح معه اللين والرفق صلُح معه مزيدًا منه، لذلك كان يوصي ﷺ بالرفق في جميع الأوقات وينهى عن العنف كما في الحديث عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ)**(3).

بل كان يُعلمنا حتى وقت الإساءة أن يصبر الواحد منا وأن يكون رفيقًا في رده، تروي لنا أمُنا عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: **(دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْلًا يَا**

---

1 – **حسن**. أخرجه النسائي في سننه الكبرى (8/ 262) ح(9119)، وحسنه شعيب الأرنؤوط.

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 1814) ح(2328).

3 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (311/2) ح(551)، وصححه الألباني.

عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم **: قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ)**(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يريد أن يثبت رجولته بالضرب المبرح الذي يزيد عن حد التأديب.

ولربما قال قائل فما هو الحد بين الضرب المبرح وغيره؟.

سأورد هنا ما يزيل اللبس الذي يقع فيه كثير من الناس في سوء فهمهم لقول الله ﷻ: ﴿...**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾(2).

يقول ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: "تِلْكَ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ، وَتَسْتَخِفُّ بِحَقِّ زَوْجِهَا، وَلَا تُطِيعُ أَمْرَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَعِظَهَا، وَيُذَكِّرَهَا بِاللَّهِ، وَيُعَظِّمَ حَقَّهُ عَلَيْهَا فَإِنْ قَبِلَتْ، وَإِلَّا هَجَرَهَا فِي الْمَضْجَعِ، وَلَا يُكَلِّمُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذَرَ نِكَاحَهَا، وَذَلِكَ عَلَيْهَا شَدِيدٌ، فَإِنْ رَاجَعَتْ وَإِلَّا ضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَا يَكْسِرُ لَهَا عَظْمًا، وَلَا يَجْرَحُ لَهَا جُرْحًا"(3).

وإن الإسلام وضع وسائل يجب على الزوج استعمالها قبل اللجوء إلى الضرب.

الوسيلة الأولى: الوعظ الخالي من العنف اللفظي، البعيد كل البعد عن الانتقاص من قدرها وقدر أهلها ومكانتها، فهو علاج للخلل الذي وقع، فإن

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (12/8) ح(6024).

2 –سورة النساء: من الآية 34.

3 –**حسن**. أخرجه البيهقي في سننه (99/3) ح(2621)، وحسنه الباحث/محمود عماد عيسى.

فشلت هذه المحاولة التي تنفع من النساء العاقلات التي تكفيها الإشارة، تم اللجوء إلى الوسيلة **الثانية:** وهي **هجر الكلام** في الفراش، فعليه أن يُعطيها حقها في الجماع لكن دون أن يتحدث معها بعد ذلك، وهذا فيه إشارة بليغة لغضب الزوج من تصرفاتها وأفعالها دون حرمانها من حقوقها.

البعض يفهم مسألة الهجر بطريقة مغلوطة فإذا غضب من زوجته ترك غرفة النوم وانتقل لغرفة أخرى (حردان) ويشعر بذلك كل أهل البيت، وهذا فيه إيذاء نفسي نهى الإسلام عنه؛ لأن له تأثير سلبي على الأطفال بشكل خاص عندما يشعرون بمدى الجفاء بين والديهما من خلال الهجر.

كما جعل الإسلام ضوابط **للضرب** وهو الوسيلة **الثالثة** عند فشل المحاولات السابقة من وعظ وهجر فهو ضرب لا يجوز أن يكون على الوجه لحديث عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: (**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ**)(1). ولا على الرأس، كما أنه لا يجوز أن يكون مما يكسر عظمًا أو يسيل دمًا أو يترك أثرًا على الجلد، فهو للإشارة بأن الزوج غاضب، وليس الهدف منه إيقاع بالغ الضرر الجسدي على المرأة .عَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ ﷺ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ: (**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ – أَوِ اكْتَسَبْتَ – وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلاَ تُقَبِّحْ وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ**) (2).

---

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1673/3) ح(2116).

2 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (210/2) ح(2144)، وصححه الألباني.



لا يؤذيها نفسيًّا

عن مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي نِسَائِنَا قَالَ: **(أَطْعِمُوهُنَّ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُنَّ مِمَّا تَكْتَسُونَ وَلاَ تَضْرِبُوهُنَّ وَلاَ تُقَبِّحُوهُنَّ)** (1). يقول **الصنعاني** رحمه الله في معنى (لا تقبحوهن): "أَيْ لَا تُسْمِعْهَا مَا تَكْرَهُ، وَتَقُولُ قَبَّحَك اللَّهُ وَنَحْوَهُ مِنْ الْكَلَامِ الْجَافِي"(2).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم يستعمل أجمل العبارات وألطفها عند الحديث مع أزواجه ليرفع من معنوياتها، **بل** كان دومًا صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الواحد منّا أن يكون محافظًا على لسانه وألفاظه كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللِّعَانِ، وَلَا الْبَذِيءِ، وَلَا الْفَاحِشِ)**(3).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يكيل يوميًّا لزوجته سيلًا من الشتائم، وربما كان ذلك أمام أولادها أو أهلها أو أهله ... وغيرهم، مما يؤذيها نفسيًّا ويؤلمها ألمًا أشد عليها من ضرب العصا.

فتجد بعضهم يقول لها: (أنت غبية بتفهميش)، (مبين عليك متخلفة) وغيرها من عبارات الاستعلاء، ووصف المرأة بالدونية.

---

1 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (210/2) ح(2146)، وصححه الألباني.

2 – الصنعاني/سبل السلام (207/2).

3 – **صحيح**. أخرجه الترمذي في سننه (350/4) ح(1977)، وصححه الألباني.

ومن الإيذاء تهديدها بطردها من مملكتها إلى بيت أهلها، وأمّا ما يكون قمة في الإيذاء فهو تهديدها بهدم عش الزوجية والانفصال عنها بطلاقها، **بل** إن البعض يبالغ في الإيذاء فيهددها ليل نهار بطلاقها وأخذ أولادها منها.

فأيُّ استقرار للحياة الزوجية بعد هذا التهديد والوعيد؟!.

الحادية والعشرون

يصحبها معه في السفر

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ كان يصحب زوجته معه في السفر إن أمكن ذلك، ولم يكن ذلك قاصرًا على واحدة دون الأخرى، **بل** كان ﷺ يجري قُرعَة بينهن ليتسنى لكل واحدة منهن أن يحظين بفرصة السفر والخروج من بيتها وحارتها لأماكن أخرى تروّح فيها عن نفسها.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج لا يخطر في باله أصلًا أن يأخذ زوجته معه في رحلة سياحية **بل** يعتبر بعضهم أن هذا من التضييق في الرحلة وعدم الاستمتاع بالحرية والشعور بالتقيد كون زوجته ترافقه.

والبعض الآخر ممن غُلب على أمره واضطر لاصطحابها معه يجعلها حبيسة غرفة الفندق لا تغادرها إلا بعد أن يقضي هو زياراته وجولاته الخاصة.

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (159/3) ح(2593).

الثانية والعشرون

يساعدها في ركوب وسيلة المواصلات

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: **(قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ﷺ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ. فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا يجد حرجًا في أن يضع ركبته لزوجته لتتمكن من ركوب وسيلة المواصلات المتوفرة آنذاك.

كما أنه كان يسمح للسائق بالنشيد أثناء القيادة: عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ﷺ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: **(أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: وَيْحَكَ(2) يَا أَنْجَشَةُ(3)، رُوَيْدَكَ(4) سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ(5) قَالَ أَبُو**

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (135/5) ح(4211).

2 – **وَيْحَكَ**: كلمة ترحم وتوجع تقال لمن يقع في أمر لا يستحقه.

3 – **أَنْجَشَةُ**: غلام أسود حبشي كان مملوكا للنبي ﷺ يكنى أبا مارية.

4 – **رُوَيْدَكَ**: اسم فعل بمعنى أمهل وارفق.

5 – **بِالقَوَارِيرِ**: جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكني بذلك عن النساء لضعف بنيتهن ورقتهن ولطافتهن فشبهن بالقوارير من الزجاج.

قِلاَبَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا(1) **عَلَيْهِ، قَوْلُهُ: سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ)**(2).

وفي **رواية:** عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ رحمه الله عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ مَعَهُ غُلاَمٌ لَهُ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، يَحْدُو**(3)**، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ)**(4).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فكثير من الأزواج يعتبر أنه من المعيب أن يفتح باب السيارة لزوجته لتركب.

وربما طلبت منه أن يفتح لها أنشودة تستمتع بها خلال رحلتهما بالسيارة فنهرها وزجرها؛ لأنه يريد سماع الأخبار أو النشرة الرياضية.

أما علم هؤلاء أن الحرص الزائد عن حده نهى عنه النبي ﷺ كما في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**(5)**. قَالَهَا ثَلَاثًا)**(6).

---

1 – **لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ:** أي على الذي تكلم بها لأن فيها ملاطفة وتوددا إلى النساء.

2 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (35/8) ح(6149).

3 – **يَحْدُو:** يغني للإبل أثناء سوقها.

4 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (38/8) ح(6161).

5 – **الْمُتَنَطِّعُونَ:** المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

6 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (2055/4) ح(2670).



يسير معها ليلًا

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ القُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، ....)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يخرج مع زوجته ليلًا ليسيرا معًا في طرقات المدينة، يخفف عنها بحديثه الطيب المبارك، يُشعرها بقربه.

ولم يمنعه من أن يكرر هذا الفعل وهو معتكف، فها هي أُمُّنا **صَفِيَّةَ** رضي الله عنها تزوره وهو معتكف فلا يقبل أن ترجع وحدها في هذا الوقت من الليل فقام معها ليوصلها إلى حجرتها تخبرنا بذلك عن نفسها كما جاء في الحديث عن عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ رضي الله عنهما : **(أَنَّ صَفِيَّةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً**(2)**، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ**(3)**، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى رِسْلِكُمَا**(4)**، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ**

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (33/7) ح(5211).

2 – **سَاعَةً**: فترة من الزمن.

3 – **تَنْقَلِبُ**: ترجع وترد إلى منزلها.

4 – **عَلَى رِسْلِكُمَا**: لا تعجلا.

عَلَيْهِمَا(1)، **فَقَالَ النَّبِيُّ** صلى الله عليه وآله وسلم: **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ**(2)، **وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ**(3) **فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا**(4))(5).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فبعض الأزواج لا يجول بخاطره أصلًا أن يخرج مع زوجته ليسير معها سواء في الليل أو النهار.

أما من يفكر بذلك فتجده يسير أمامها بأمتار ويجعلها تلهث خلفه؛ لأنها لا تستطيع أن تدركه لشدة سرعته، وكأنهما في سباق للجري لا في نزهة زوجية.

ومنهم من يخرج معها ليعاتبها على تقصيرها في أمر من الأمور، فإذا ما انتهى من الموضوع الذي يريد أن يعاتبها فيه أمرها بالرجوع إلى البيت ولم يكلف نفسه عناء إكمال النزهة وتغيير الجو من العتاب إلى الصفاء والمحبة.

ومنهم من يخرج تلبية لرغبتها فإذا خرج بقى ملتزمًا الصمت طيلة الوقت، فإذا راجعته في ذلك قال لها بصوت ملؤه الغضب (انت قلت بدك تطلعي هينا اطلعنا شو المطلوب كمان)... وغير ذلك الكثير.

---

1 – **كَبُرَ عَلَيْهِمَا:** شق عليهما ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم.

2 – **مَبْلَغَ الدَّمِ:** كما يبلغ الدم ووجه الشبه بين الشيطان والدم شدة الاتصال وعدم المفارقة.

3 – **يَقْذِفَ:** يلقي ويرمي.

4 – **شَيْئًا:** من سوء الظن.

5 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (49/3) ح(2035).

الرابعة والعشرون

يُوفر لها احتياجاتها الضرورية

عَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ: **(أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ – أَوِ اكْتَسَبْتَ – وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلاَ تُقَبِّحْ وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ)**(1).

وفي رواية مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: **(أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي نِسَائِنَا. قَالَ: أَطْعِمُوهُنَّ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَاكْسُوهُنَّ مِمَّا تَكْتَسُونَ وَلاَ تَضْرِبُوهُنَّ وَلاَ تُقَبِّحُوهُنَّ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم لا يجعل زوجته تحتاج أحدًا من الناس في توفير مَأْكَلها وَمَشْرَبها وَمَلْبَسها وَمَسْكَنها، **بل** يجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا حقها الذي يجب على الزوج أن يوفرها لها دون منَّة منه.

وحتى يجعل الأمر أكثر تقبلًا لنفسية الزوج، ويجعله كريمًا عند الإنفاق على أهله بيّن له أن هذه الأموال التي تنفق هي أفضل الصدقات التي يُتقرب فيها إلى الله تعالى كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: **(قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ**(3)**، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ)**(4).

---

1 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (210/2) ح(2144)، وصححه الألباني.

2 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (210/2) ح(2146)، وصححه الألباني.

3 – **فِي رَقَبَةٍ**: أي في فك رقبة وإعتاقها.

4 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (692/2) ح(995).

وفي الحديث عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ**(1)**، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ** (2)**، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ)**.

وها هو أَبُو قِلَابَةَ ﷺ يُبَيِّنُ لِنَّا السِّرَّ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ: "وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ، وَيُغْنِيهِمْ"(3).

ولكن حتى تحتسب هذه النفقة صدقة لا بد من النية الصالحة في ذلك كما في حديث أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً)**(4).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج بخيلًا على نفسه قبل أهله.

ومنهم من يكون بخيلًا على أهله، مغدقًا على نفسه من جميع ألوان الخير، فتجده يوفر لنفسه أصناف الفاكهة المتوفرة في السوق ويخفيها تحت السرير ولا يطعم زوجته ولا أولاده منها، ولو راجعته زوجته يُجيبها: (معك فلوس اشتري).

---

1 – **عَلَى عِيَالِهِ**: أي من يعوله ويلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد.

2 – **عَلَى دَابَّتِهِ**: أي التي أعدها للغزو عليها.

3 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (692/2) ح(995).

4 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (695/2) ح(1002).

ومنهم من لا يوفر لهم أدنى مقومات الحياة الكريمة، **بل** لا أبالغ لو قلت: أنه لا يوفر لهم الحاجيات الضرورية من مَأْكَل وَمَشْرَب وَمَلْبَس فتضطر كثير من النساء إلى اللجوء لأهلها وأخوتها وأقاربها في بعض الأحيان أو إلى المؤسسات (الخيرية) التي تُذهب ماء وجهها قبل أن تعطيها حاجتها.

وبعضهم لو مكثت زوجته ومعها أولاده منها عند أهلها زيارة طويلة أو(حردت) لم يكن لديه أي استعداد لأن يُعطيها حقها في النفقة بحجة (هي عند أهلها)، وكأن أهلها (مجبورين) على الإنفاق عليها، ألم يقل الله ﷻ في كتابه: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾(1).

والبعض الآخر تجده قد جهّز له غرفة خاصة به، أو قد هيَّأ مسكنًا لإحدى زوجاته مؤثث بكل ما هو جديد وترك الأخرى على (عفشها) القديم وكأنه لم يسمع قول الله ﷻ: ﴿**أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ...**﴾(2).

فليتق الله كل واحد منّا في أهل بيته، وليعلم أنهم رعية استرعاه الله عليهم.

1 – سورة الطلاق: من الآية 6.

2 – سورة الطلاق: من الآية 6.

الخامسة والعشرون

يُطعمها بيديه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا يكتفي بالإقرار بحق الزوجة في توفير المَأْكَل وَالمَشْرَب وَالمَلْبَس فقط، **بل** يُرغّب الأزواج أن ينالوا الأجر من الله تعالى بإطعام زوجاتهم بأيديهم، وهذه الأفعال الناعمة هي التي تترجم المودة ترجمة عملية على أرض الواقع.

فيا أيُّها الغارقون في مستنقع الغرب الكافر أو الشرق الملحد الذين تظنون أنهم قمة في (الرومانسية)، هذه هي سنة الحبيب ﷺ ليس في إطعامها بيديك، **بل** أن تُسقيها الماء كذلك كما في الحديث عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أُجِرَ. قَالَ: فَسَقَيْتُهَا، وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)**(2).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فمن المعيب عند الأزواج أن يرفع اللقمة إلى فم زوجته.

ويا ويلها لو طلبت منه أن يسقيها شربة ماء لاعتبرها قد أهانت رجولته.

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (26/5) ح(3747).

2 – **حسن**. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (386/28) ح(17155)، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (203/2) ح(1963).

السادسة والعشرون

يرفض دعوة لطعام دون حضورها

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: **(أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: وَهَذِهِ؟ لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَهَذِهِ؟، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَهَذِهِ؟، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ**(1) **حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يرفض دعوة لتناول مرقًا عند طبَّاخ مشهور مشهود أنه حاذق في صُنع المرق؛ وسبب الرفض أن الدعوة كانت شخصية وليست عائلية (دعوة لاثنين).

تتكرر الدعوة الفردية ويتكرر الرفض حتى اقتنع صاحب الدعوة أنه يجب أن يوجه الدعوة للزوجين معًا، فكانت الاستجابة من الزوج صاحب القلب الحنون ﷺ.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعضهم يرقص قلبه طربًا إن وجهت إليه دعوة مروّسة بـ (دعوة خاصة).

والبعض الآخر لا يدخل مطعمًا إلا مع أصدقائه أو زملاء العمل، وزوجته محرومة حرمانًا تامًا من دخول المطعم، وإذا اشتهت تناول صنف من

---

1 – **يتدافعان:** معناه يمشي كل واحد منهما في إثر صاحبه.

2 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (1609/3) ح(2037).

أصناف الطعام فعليها أن تبحث عن طريقة إعداده وتقوم بتصنيعه بيتيًّا وحجته في ذلك أن الطعام في المطاعم (غير صحي) ولما كان يعبئ (كرشه) في المطعم كان المطعم والطعام صحيًّا.



يطمئن عليها يوميًّا

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ يَا ابْنَ أُخْتِي: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا ...)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يطمئن بشكل يوميّ على أزواجه، وربما ترك المجال لقبلة أو ضمة دون الجماع، كما تؤكد ذلك أمنا عَائِشَة ﷺ قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ العَسَلَ وَالحَلْوَاءَ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ العَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ**(2)**)**(3).

وكان ﷺ يفعل ذلك مع أزواجه جميعًا عندما يطوف عليهن، وكان لكل واحدة منهن ليلتها المحددة تنفرد بالنبي ﷺ وحدها، ولم يكن ذلك ليكون مانعًا من اجتماعهن في بيت التي يكون يومها كما أخبر بذلك أَنَس ﷺ قَالَ: **(كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ** (4)**، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لَا يَنْتَهِي إِلَى**

---

1 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (208/2) ح(2137)، وصححه الألباني.

2 – **فَيَدْنُو**: أَيْ فَيُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ.

3 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (44/7) ح(5268).

4 – **تِسْعُ نِسْوَةٍ**: هن اللاتي توفي عنهن ﷺ وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن.

الْمَـرْأَةِ الْأُولَـى إِلَّا فِـي تِسْـعٍ، فَكُـنَّ يَجْـتَمِعْنَ كُـلَّ لَيْلَـةٍ فِـي بَيْـتِ الَّتِـي يَأْتِيهَا،...)(1).

ولم يكن كونه عروسًا جديدًا أن يمنعه ذلك من الاطمئنان على باقي أزواجه رضي الله عنهن كما في الحديث عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **(أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيَدْعُونَ لَهُ،...)**(2).

وربما اقتضى الموقف زيادة في الأُنس والقرب فكان مع الاطمئنان جماع لأزواجه جميعًا كما في الحديث عَنْ أَبِى رَافِعٍ ﷺ: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وَعِنْدَ هَذِهِ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَجْعَلُهُ غُسْلاً وَاحِدًا قَالَ: هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَطْهَرُ**(3)**)**(4).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج إذا تزوج الثانية نسي الأولى تمامًا، وفي أحسن الأحوال يحضر سويعة لتوفير نتفًا من الطعام.

---

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1084/2) ح(1462).

2 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (119/6) ح(4794).

3 – قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَصَحُّ مِنْ هَذَا والحديث : (عَنْ أَنَسٍ ﷺ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ**) (88/1) ح(218)، وصححه الألباني.

4 – **حسن**. أخرجه أبو داود في سننه (88/1) ح(219)، وحسنه الألباني.



يعدل في المبيت عندها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يعلم أن المرأة لها حق في المبيت عندها وليس فقط الاطمئنان العابر، **بل** أن يقضي معها ليلتها كاملة يؤانسها فيها ويعطيها حقها في الجماع.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج إذا تزوج بزوجة جديدة نسى التي سبقتها تمامًا، وكأنها ليس لها حق في مبيته عندها ولسان حاله يقول: (مكفيها إلي فات)، وبعضهم يستمر الهجر والتعليق لزوجته السابقة أو اللاحقة لأشهر ولا أبالغ لو قلت أن واقع المحاكم الشرعية يسجل أن هجر بعض الأزواج لزوجاتهم تعدى سنوات وليس أشهرًا أو أيّامًا فقط وكأنه لم يسمع الحديث الذي يرويه أَبِو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ)**(2).

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (159/3) ح(2593).

2 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (242/2) ح(2133)، وصححه الألباني.

وكأنه ما سمع نهي الله تبارك وتعالى له في كتابه لما قال ﷻ: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾(1) أما سمع وعد الله له في الآية التي تليها في قوله ﷻ: ﴿**وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا**﴾(2).

وربما البعض يستغل ضعف الإجراءات في المحاكم الشرعية في السير في دعوى التفريق للضرر من الهجر والتعليق لذلك أورد كلامًا مهمًا **لفضيلة الشيخ الشعراوي** ﷺ في تفسيره لهذه الآية يقول: ﴿**فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ**﴾. وفي هذا القول أمر بألا يترك الرجل زوجته الأولى كالمعلقة وهي المرأة التي لم يتحدد مصيرها ومسارها في الحياة، فلا هي بغير زوج فتتزوج، ولا هي متزوجة فتأخذ قسمها وحظها من زوجها، **بل** عليه أن يعطيها حظها في البيتوتة والنفقة والملبس وحسن الاستقبال والبشاشة والمؤانسة والمواساة.

ويقول الحق ﷻ من بعد ذلك: ﴿**وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾. وقوله: (تصلحوا) دليل على أنه كان هناك إفساد موجود والمطلوب أن نقوم بالبحث عن الأسباب التي جعلت الرجل يفسد في علاقته الزوجية

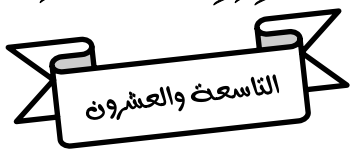
1 – سورة النساء: الآية 129.

2 – سورة النساء: الآية 130.

ليقضي عليها. وبعد ذلك على المسلم أن يستأنف تقوى جديدة في المعاملة على ضوء ما شرع الله.

وحين يصلح المسلم ما أفسد من جعل الزوجة الأولى كالمعلقة ويعطيها حقها في البيتوتة والنفقة ورعاية أولادها والإقبال عليها وعلى الأولاد بصورة طيبة فالله سبحانه يغفر ويرحم، ولا يصلح المسلم ما أفسد إلا وهو ينوي ألا يستأنف عملًا إلا إذا كان على منهج التقى، ويجد الحق غفورًا لما سبق ورحيمًا به"[1].

1 – الشعراوي/تفسير الشعراوي (الخواطر) (2693/5).



يُقبلها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ، وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُعلمنا أن الحياة الزوجية حب وقرب، مودة ورحمة، وأن هناك من الوسائل التي من خلالها يُترجم الزوج ترجمة عملية قوله ﷻ: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(2).

وربما علّم النبي ﷺ ربيبه هذه المسألة(3) ليستفيد منها في حياته الزوجية في المستقبل كما في الحديث عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: **(أَيُقَبِّلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: سَلْ هَذِهِ، لِأُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ**

---

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (777/2) ح(1106).

2 – سورة الروم: الآية 21.

3 – بعض الآباء يرى أن اطّلاع أولادهم على الأمور الخاصة بالزوجين من العيب، فبدلًا من أن يكون هو مصدر المعلومات الجنسية لابنه وابنته فيرشدهم إلى الصواب والذي لا معصية فيه يتركهم فريسة رفقاء السوء والشبكة العنكبوتية التي تحمل الغث والسمين.

لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ(1)، **فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ**)(2).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج لا يعرف القُبلة ولا دواعيها، ولا تحظى زوجته منه بقبلة لا عند استقباله ولا عند وداعه، فضلًا عن الأوقات الخاصة. **بل** ربما تجد رائحة فم بعض الأزواج كريهة جراء شرب الدخان (السجائر) أو أكل البصل والثوم وما شابه ذلك ولا يُكلف نفسه بتنظيف رائحة فمه الكريهة، فبدلًا من أن تكون قبلة تستشعر من خلالها الزوجة الحب والمودة تكون لحظات كتم لأنفاسها تنتظر بفارغ الصبر انتهاءها.

---

1 – سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله ﷺ وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له فأنكر عليه ﷺ هذا وقال أنا أتقاكم لله تعالى وأشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون على ارتكاب منهي عنه.

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (779/2) ح(1108).



يُداعبها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حِضْتُ يَأْمُرُنِي فَأَتَّزِرُ، ثُمَّ يُبَاشِرُنِي)** (1).

وفي رواية مَيْمُونَةَ رضي الله عنها تَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَمَرَهَا، فَاتَّزَرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ دائم القُرب من زوجته لا يجعل حيضتها سببًا في الابتعاد عنها ومداعبتها وكذلك أمر الأزواج ألا يكونوا بجفاء اليهود وقت الحيض وأن يداعب الرجل زجته إلا فيما حرّم الله كما في الحديث عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: **(أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا لَا يَجْلِسُونَ مَعَ الْحَائِضِ فِي بَيْتٍ، وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ، قَالَ: فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ، قُلْ هُوَ أَذًى، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ...﴾**(3). **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ، إِلَّا الْجِمَاعَ)**(4).

كما أن الإسلام قد نفى الغفلة عمّن يقضي وقته مع زوجته يُداعبها ويُلاعبها وقد فهم صحابة النبي ﷺ ذلك كما جاء في حديث عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (67/1) ح(299).

2 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (68/1) ح(303).

3 – سورة البقرة: من الآية 222.

4 – **صحيح**. أخرجه ابن ماجه في سننه (211/1) ح(644)، وصححه الألباني.

رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنهما يَرْتَمِيَانِ، فَمَلَّ أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: كَسَلْتَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ لَهْوٌ وَسَهْوٌ، إِلَّا أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ، وَتَعَلُّمُ السِّبَاحَةِ)**(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج لا يوجد في قاموس حياته ما يتعلق بالمداعبة ولا بالملاعبة، **بل** تجد بعضهم يأتي زوجته كما تفعل البهائم.

وربما ضرب أحدهم زوجته في أول النهار ولم يصالحها أو يُطيب خاطرها ثم هو يريد أن يُجامعها متمسكًا بحديث قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتُجِبْهُ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ)**(2). ولكنه صمَّ أذنيه عن حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لاَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ اليَوْمِ)**(3).

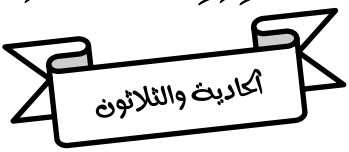
فليتق الله كل واحد منّا في تعامله مع زوجته، وليعلم أن الحياة الزوجية لا تقوم على الأوامر والنواهي فقط.

---

1 – **صحيح**. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (118/8) ح(8147)، وصححه الألباني في السلسلة في الصحيحة (314/1) ح(315).

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (473/9) ح(4165)، وصححه الألباني.

3 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (32/7) ح(5204).



ينام معها تحت غطاء واحد

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُضْطَجِعَةٌ فِي خَمِيلَةٍ**(1) **حِضْتُ، فَانْسَلَلْتُ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي، فَقَالَ: أَنُفِسْتِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ فَدَعَانِي، فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُؤنس زوجته بنومه معها تحت غطاء واحد لما في ذلك من شعور بالأمن والراحة والطمأنينة عند الزوجة، فشعورها بقرب زوجها منها والتصاقها به يُذهب عنها الخوف من المستقبل المجهول في الحياة الزوجية.

قربٌ يذيب كل تعب النهار وكده.

قُربٌ يفتح عينيها مستبشرة مطمئنة صباحًا.

قُربٌ تشعر من خلاله بأنوثتها.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج ينام على الأريكة (الكنبة) في صالون البيت أو غرفة مستقلة، ويترك زوجته مستوحشة في غرفة نومها لوحدها.

تجد بعضهم لأنه سمع أنين ابنه المريض أو بكاء طفله الرضيع غادر الغرفة بحجة أن عنده عمل غدًا ولابد أن يكون نشيطًا، مع أن **الدراسات الحديثة**

---

1 – **الْخَمِيلَةُ:** قَطِيفَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الصُّوفِ.

2 – **صحيح.** أخرجه البخاري في صحيحه (72/1) ح(323).

أثبتت أن النوم مع الزوجة في فراش واحد يعني نومًا أفضل، وبالتالي تفاعلات سلبية أقل مع الزوجة في صباح اليوم التالي.

وتضيف الدراسة: أن فوائد النوم في سرير واحد تتعدى فوائد النوم في سرير منفصل، حتى لو كان يهيئ لك أنه أفضل، لأنك لن تشعر بالأمان والحب والارتباط مع شريك الحياة، الأمر الذي سيترك فجوة في روتين نومك، وبالتالي لن يجعلك تصل إلى مرحلة النوم العميق التي يبدأ عندها الجسم بشحن الطاقة، وتجديد الخلايا، وتقوية المناعة"[1].

1 - http://www.lahaonline.com/articles/view/44456.htm

الثانية والثلاثون

يغتسل معها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: **(كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ)**(1).

وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:**(كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي. قَالَتْ: وَهُمَا جُنُبَانِ)**(2).

وفي الحديث عَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنَ الْجَنَابَةِ))**(3).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُعلمنا أن اللقاء بالزوجة ليس مقصورًا على الفراش، **بل** على الزوج أن يكون دائم الحب لزوجته في كل شيء.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة **بعض الفوائد** التي تعود على الزوجة وكذلك الزوج عند الاغتسال معًا ومنها:

- شعور الزوجة بالثقة في قدرتها الجسدية وذلك عند التعري الكامل أمام الزوج في غير وقت الجماع.
- التمتع بالإثارة البصرية لكليهما في غير وقت الجماع.

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (61/1) ح(261).

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (257/1) ح(321).

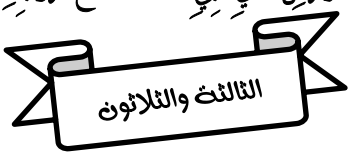
3 – **صحيح**. أخرجه ابن ماجه في سننه (132/1) ح(372)، وصححه الألباني.

- كسر الروتين وخلق جو من الإثارة والرغبة من خلال الاستمتاع في ممارسة العلاقة الحميمية.
- شعور المرأة بالسعادة عندما يقوم الزوج بغسل شعرها وملامسة جسدها.
- اكتشاف الزوج لجسد زوجته والتمتع به بطريقة أخرى، مما يساعده على معرفة أي الأماكن أكثر إثارة لزوجته ..."[1].

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج لم يغتسل مع زوجته طيلة فترة حياته الزوجية معها، **بل** إن فئة منهم لا يفكر بالمطلق أن يغتسل مع زوجته.

وربما اعتبر البعض قيامه بغسل شعر زوجته إهانة لرجولته وضعفًا في شخصيته.

1 - http://majalatouki.com/2015/01



يُفسح لها المجال لتزين نفسها

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: **(كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: أَمْهِلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا**(1) **كَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ**(2)**، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ**(3)**)**(4).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يأمرنا أن نترك المجال لزوجاتنا أن تجهز نفسها، ومن كان عائدًا مبكرًا بعد طول غياب(5) عليه أن يقوم بالاتصال بزوجته وإخبارها بعودته لتستعد وتتهيأ له ولاستقباله.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج يقبع في المنزل لساعات طوال، ويريد من زوجته أن تكون بجواره طيلة هذه المدة ثم يريدها أن تكون على كامل جهوزيتها.

---

1 – أَيْ عِشَاءً.

2 – **الشَّعِثَةُ:** هي المرأة المتفرقة شعر رأسها أي لتتزين هي لزوجها.

3 – **وَتَسْتَحِدَّ:** أي تزيل شعر عانتها.

4 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (3/ 1527) ح(715).

5 – قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (340/9): " التَّقْيِيدُ فِيهِ بِطُولِ الْغَيْبَةِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ إِنَّمَا تُوجَدُ حِينَئِذٍ فَالْحُكْمُ يَدُورُ مَعَ عِلَّتِهِ وُجُودًا وَعَدَمًا فَلَمَّا كَانَ الَّذِي يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ مَثَلًا نَهَارًا وَيَرْجِعُ لَيْلًا لَا يَتَأَتَّى لَهُ مَا يَحْذَرُ مِنَ الَّذِي يُطِيلُ الْغَيْبَةَ كَانَ طُولُ الْغَيْبَةِ مَظِنَّةَ الْأَمْنِ مِنَ الْهُجُومِ فَيَقَعُ الَّذِي يَهْجُمُ بَعْدَ طُولِ الْغَيْبَةِ غَالِبًا مَا يُكْرَهُ إِمَّا أَنْ يَجِدَ أَهْلَهُ عَلَى غَيْرِ أُهْبَةٍ مِنَ التَّنَظُّفِ وَالتَّزَيُّنِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الْمَرْأَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ النَّفْرَةِ بَيْنَهُمَا".

فهل يا تُرى تزينت لها كما ترغب منها أن تتزين لك؟!.

أما علمت أن لها الحق أن تطالبك بذلك؟.

هل سمعت قول ذلك العالم الجليل ابن عباس رضي الله عنهما: "إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستنظف(1) كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها علي، لأن الله تعالى قال: ﴿...**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**...﴾(2) أي زينة من غير مأثم"(3).

1 – **استنظفت الشيء**: إذا أخذته كله.

2 – سورة البقرة: من الآية 228.

3 – القرطبي/الجامع لأحكام القرآن (123/3).

الرابعة والثلاثون

يُعطيها حقها في قضاء شهوتها

عَنْ أَبِي ذَرّ رضي الله عنه: (أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: " أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، **وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**(1))(2).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم يُعلم أصحابه أن الله جعل الأجر على قضاء شهوة الإنسان من نكاح، وأن الإثم يلحق الإنسان من السفاح.

---

1 – **قال العلامة محمد فؤاد عبد الباقي / في شرح هذا الحديث** : "(وفي بُضع أحدكم) هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرج نفسه وكلاهما تصح إرادته هنا وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف زوجته ومنعهما جميعا من النظر إلى حرام أو الفكر فيه أو الهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة".

2 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (697/2) ح(1006).

بل يعلمهم النبي ﷺ أن المرأة لها حق في قضاء شهوتها كما أن للرجل هذا الحق. يعلمهم أن الزوج يجب عليه أن يكون صبورًا عند أداء هذا الحق كما في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَصْدُقْهَا، ثُمَّ إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَ ، فَلاَ يَعْجَلْهَا حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا)**(1).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج لا يهتمون مطلقًا بما يخص انتهاء الزوجة من قضاء شهوتها، **بل** كل ما يعنيه هو أن ينتهي هو من قضاء شهوته.

أما علم أحدهم أن قضاء شهوة الزوجة، وتعدد أساليب إثارتها هو واجب عليه. أما علم أنه بقضاء شهوتها يغض بصرها ويحفظ فرجها، وكلاهما من الواجبات.

1 – **ضعيف**. أخرجه أبو يعلى في مسنده (208/7) ح(4200)، وضعفه حسين أسد.

الخامسة والثلاثون

يحترم خصوصيتها

عن أَبَي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا يسمح بنشر خصوصيات زوجته، **بل** يجعل من يقوم بذلك من الأزواج من شرار الناس.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج إما جهلًا عند بعضهم، أو تفاخرًا عند البعض الآخر ينشر ما يدور بينه وبين زوجته من أسرار تمسها في شخصيتها وجسدها.

بل ربما وصل الغباء والوقاحة بالبعض أن ينشر أسرار الفراش والجماع، فأيّ ثقة ستبقى بين هذين الزوجين بعد أن يصل المرأةُ أسرارَها عبر آخرين.

أيّ أمان ستتمتع به المرأة بعد أن تعلم أن زوجها لا يُبقي لها سرًا إلا نشره.

أي تقدم سيكون في حياة هذه الزوجة التي أصبحت تخشى أن تتكلم بكلمة حب أو عشق فتجدها تتردد على ألسنة الآخرين.

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1060/2) ح(1437).

السادسة والثلاثون

لا يبحث عن أخطائها

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: **(نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ)**(1).

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم لا يتلمس عثرات زوجته، ولا يبحث عن أخطائها، ولا يجعل الشك يتسلل إلى قلبه نحوها.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج ينتظر خطأً من زوجته أو زلة منها ليشيعها بين أفراد عائلته قبل عائلتها.

بل ربما تجد بعضهم يبحث في حقيبتها وهاتفها وموقع التواصل الخاص بها لعله يجد منها زلة هنا أو هفوة هناك، ولا أدري كيف تستقيم حياة زوجية قائمة على الشك والتخوين والتشكيك أهذه هي المودة والرحمة التي أمرنا بقوله ﷻ بها حيث قال: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(2).

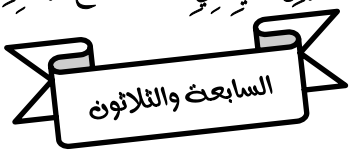
ولا يعني ذلك أن يكون الزوج مغفلًا لدرجة كبيرة فلا يعلم أمورًا مشينة قد تحدث في بيته ومن خلفه قد تحدث الناس بها ، أو سبق وقد حدثت فلا ينبغي أن يقع في الخطأ مرتين وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ: **(لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)** (3).

---

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (1528/3) ح(715).

2 – سورة الروم: الآية 21.

3 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (31/8) ح(6133).



يُساعدها في الأعمال المنزلية

عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: **(سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ** – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – **فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ)** (1).

وفي الحديث عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: **(يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: مَا يَفْعَلُ أَحَدُكُمْ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ)** (2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُساعد أهل بيته في شئون المنزل الداخلية وليس أقلها أن يساعدهم في ترتيب أموره الخاصة، فبدلًا أن يكون عبئًا على أهل البيت يكون مساعدًا وسببًا للتخفيف عنهم.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فبعض الأزواج يعتبر ذلك عيبًا ونقصًا في حقه عندما يقوم ببعض الأعمال المنزلية التي ربما تقصم ظهر زوجته كـ (تنظيف السجادة) أو (رفع قلن الماء) أو ربما تكون فيها حفاظًا على زوجته من أعين الآخرين كوقوفها على النافذة لتنظيفها، أو عندما تطلب منه بكل محبة أن يأخذ القمامة ليضعها على باب المنزل... وغير ذلك من الأعمال.

---

1 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (136/1) ح(676).

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (408/12) ح(5596)، وصححه الألباني.

الثامنة والثلاثون

يُعوضها عمَّا فاتها

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: **(خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ**(1)**، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ**(2) **فَلْيُهِلَّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا. قَالَتْ: فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، لَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ**(3)**، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: انْقُضِي رَأْسَكِ**(4) **وَامْتَشِطِي**(5) **وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ. قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ**(6)**، فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ**(7) **فَطَافَ، الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ، بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ**

---

1 – **عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ:** هي السنة العاشرة للهجرة المقدسة وسميت حجته ﷺ هذه حجة الوداع لوداعه الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها.

2 – **هَدْيٌ:** وهو اسم لما يهدي إلى الحرم من الأنعام وسوق الهدي سنة لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة.

3 – **وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ:** أي ولم أسع بينهما إذ لا يصح السعي إلا بعد الطواف.

4 – **انْقُضِي رَأْسَكِ:** أي حلي ضفر شعره بأصابعك أولًا.

5 – **وَامْتَشِطِي:** أي سرحيه بالمشط.

6 – **التَّنْعِيمِ:** هو موضع قريب من مكة بينه وبينها فرسخ (5000م تقريبًا).

7 – **هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكِ:** أي بدل عمرتك وقيل معناه مكان عمرتك التي تركتها لأجل حيضتك.

طَافُوا طَوَافًا آخَرَ، بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى لِحَجِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا)(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يُعوضها عما فاتها ففي الحديث عوّض ﷺ عائشة رضي الله عنها عما فاتها من عمرتها، ولم ينزعج ولم يغضب.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فبعض الأزواج يعتبر نفسه ذكيًّا إذا استطاع أن يحرم زوجته بعض حقوقها، **بل** البعض يكون مسرورًا لو وعدها بنزهة أو رحلة ثم طرأ ما يمنعهم من ذلك فيضحك في قرارة نفسه ويتمتم قائلًا: (أجت بظروفها) و(أجت منك يا جامع)، ولا تدرك المرأة ما فاتها حتى يدركها الموت.

1 – **صحيح**. أخرجه مسلم في صحيحه (870/2) ح(1211).

التاسعة والثلاثون

يُحافظ على دوام الإحسان إليها

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(خَيْرُكُمْ خَيْرَكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)**(1).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يجعل الخيرية فيمن يُحسن العشرة لأهل بيته، وفي موطن آخر يصرح بكون الخيرية فيمن كان خيِّرًا لزوجته كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ)**(2).

وفي موطن ثالث يستمع إليها تروي قصة فيها من حسن العشرة لأحد الأزواج يُكنى بأبي زرع تثني عليه زوجته خيرًا، ويبين لها أنه خير منه كما تروي لنا ذلك أمنا عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: **(جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا..... قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ**(3)**، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ** (4)**، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي** (5)**، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ**

---

1 – **صحيح**. أخرجه الترمذي في سننه (636/1) ح(1977)، وصححه الألباني.

2 – **صحيح**. أخرجه ابن حبان في صحيحه (483/9) ح(4176)، وصححه الألباني.

3 – **أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ**: حلاني قرطة وشنوفا فهي تتحرك لكثرتها.

4 – **وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ**: أسمنني وملأ بدني شحمًا.

5 – **وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**: فرحني ففرحت وعظمني فعظمت عند نفسي.

غُنَيْمَةٍ(1) **بِشِقٍّ**(2)، **فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ**(3)، **فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ**(4)، **وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ**(5)، **وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ** (6) **أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ**(7) **وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ**(8)، **ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟، مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ**(9) **وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ**(10). **بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ،**

---

1 – **وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ:** غنيمة تصغير غنم أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل لأن الصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الإبل وحنينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والإبل.

2 – **بِشِقٍّ:** بشق بكسر الشين وفتحها يعني بشق جبل لقلتهم وقلة غنمهم وشق الجبل ناحيته. **وقيل:** أي بشظف من العيش.

3 – **وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ:** الدائس هو الذي يدوس الزرع في بيدره ودرسه. ومنق من نقي الطعام ينقيه أي يخرجه من تبنه وقشوره، والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه.

4 – **أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ:** معناه لا يقبح قولي فيرد بل يقبل قولي.

5 – **وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ:** أتصبح أنام الصبحة وهي بعد الصباح أي أنها مكفية بمن يخدمها فتنام.

6 – **وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ:** قال بعضهم فأتقمح بالميم ومعناه أروى حتى أدع الشراب من شدة الري.

7 – **عُكُومُهَا رَدَاحٌ: العُكُوم هي** الأوعية التي فيها الطعام والأمتعة واحدها عكم. **رَدَاحٌ:** أي أي عظام كبيرة.

8 – **وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ:** أي ويحتمل أنها أرادت كثرة الخيل والنعمة.

9 – **مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ:** أنه مهفهف خفيف اللحم.

10 – **وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ:** والجفرة الأنثى من أولاد المعز وقيل من الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها **والذكر** جفر لأنه جفر جنباه أي عظمًا والمراد أنه قليل الأكل والعرب تمدح به.

فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا(1) **وَغَيْظُ جَارَتِهَا**(2)، **جَارَتِهَا**(2)، **جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا**(3)، **وَلَا وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا**(4)، **وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا**(5). **قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ**(6)، **فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ**(7) **فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا**(8)، **رَكِبَ شَرِيًّا، شَـــــــ

وَأَخَذَ خَطِّيًّا(1)، **وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا**(2)، **وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا**(3)، **قَالَ: قَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ**(4)، **فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ** رضي الله عنها: **قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ** صلى الله عليه وآله وسلم: **كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ**(5)**)**(6).

وزاد الطبراني في معجمه: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها فَقُلْتُ: **(يَا رَسُولَ اللهِ** صلى الله عليه وآله وسلم **أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ)**(7).

وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: **(يَا عَائِشَةُ كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ، إِلَّا أَنَّ أَبَا زَرْعٍ طَلَّقَ، وَأَنَا لَا أُطَلِّقُ)**(8).

---

1 – **وَأَخَذَ خَطِّيًّا:** الخطي الرمح منسوب إلى الخط قرية من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين.

2 – **وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا: نَعَمًا** أي أتى بها إلى مراحها وهو موضع مبيتها والنعم الإبل والبقر والغنم ويحتمل أن المراد ههنا بعضها وهي الإبل. **ثَرِيًّا:** الكثير المال وغيره.

3 – **مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا:** أي مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد، **زَوْجًا:** أي اثنين ويحتمل أنها أرادت صنفًا.

4 – **وَمِيرِي أَهْلَكِ:** أي أعطيهم وأفضلي عليهم وصليهم.

5– **كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ:** قال العلماء هو تطييب لنفسها وإيضاح لحسن عشرته إياها ومعناه أنا لك كأبي زرع وكان زائدة أو للدوام.

6 – **صحيح.** أخرجه مسلم في صحيحه (1896/4) ح(2448).

7 – **ضعيف.** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (171/23) ح(269) وضعفه الباحث/محمود عماد عيسى.

8 – **ضعيف.** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (173/23) ح(270)، وضعفه الباحث/محمود عماد عيسى.

هذا هو **واقع النبي** صلى الله عليه وآله وسلم يُحسن عشرة زوجته، ويبعث في نفسها الطمأنينة على دوام العشرة بالمعروف.

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد بعض الأزواج يهدد زوجته بالطلاق على كل خطأ صغر أم كبر مما أثر سلبًا على نفسية زوجته وحبها وأدائها فهي تنتظر طلاقها في كل لحظة، تنتظر من زوج سيء العشرة أن يفارقها وأن يحرمها المودة والرحمة في كنف الحياة الزوجية في كل لحظة، حيث يتناسى هؤلاء الأزواج قوله ﷻ: ﴿...**فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...**﴾(1).

1 – سورة البقرة: من الآية 229.



ينصحها في أمور دينها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: **(دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى فِي يَدِي فَتَخَاتٍ**(1) **مِنْ وَرِقٍ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ. فَقُلْتُ صَنَعْتُهُنَّ أَتَزَيَّنُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَتُؤَدِّينَ زَكَاتَهُنَّ. قُلْتُ لاَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: هُوَ حَسْبُكِ مِنَ النَّارِ)**(2).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ يبدأ النصح لأزواجه لأنه يعلم أن مرافقته في الجنة تحتاج إلى جهد وعمل لقوله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾(3).

وفي موطن آخر يأمر بإيقاظهن من النوم ليتحصلن على أجر كما في حديث أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: **(اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ** ﷺ **ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ**(4)**، أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ**(5)**،**

---

1 – **فَتَخَاتٍ**: الخاتم الذي لا فصوص فيه (دبلة).

2 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (4/2) ح(1567)، وصححه الألباني.

3 – سورة الطور: الآية 21.

4 – **وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ**: ماذا قدر من الرحمة.

5 – **صَوَاحِبَاتِ الحُجَرِ**: المراد زوجاته ﷺ والحجر وهي مساكنهن **قال ابن حجر** رحمه الله في الفتح (211/1): "أي ينبغي لهن أن لا يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أزواج النبي ﷺ ".

فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا(1) **عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ**(2))(3).

هذا هو **واقع النبي** ﷺ لا ينسى إشراك زوجاته بالأجر فهو الذي كان يأمر بذلك كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ)**(4).

أَمَّا وَاقِعُنَا: فتجد كثيرًا من الأزواج لا يسأل زوجتَه لا عن صلاتها ولا عن صيامها، **بل** ربما بلغ ببعضهم الدياثة أنه لا يسأل عن لباسها وخروجها متبرجةً متعطرةً متزينةً، **بل** ربما أبدى بعض هؤلاء الديايثة إعجابه بتبرج وسفور امرأته ليصبح قريبًا من أهل النفاق لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر كما قال مولانا ﷻ: ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾(5).

---

1 – **كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا:** ظاهرها التقوى والصلاح أو تلبي الثياب الرقيقة والتي لا تستر.

2 – **عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ:** أي معاقبة بفضيحة التعري أو عارية من الحسنات.

3 – **صحيح**. أخرجه البخاري في صحيحه (34/1) ح(115).

4 – **صحيح**. أخرجه أبو داود في سننه (504/1) ح(1310)، وصححه الألباني.

5 – سورة التوبة: الآية 67.

فَهرَسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

م	القرآن الكريم
1.	الأدب المفرد.
2.	الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين
3.	تفسير الشعراوي (الخواطر)
4.	الجامع لأحكام القرآن.
5.	سبل السلام
6.	السلسلة الصحيحة.
7.	السلسلة الضعيفة.
8.	سنن ابن ماجه.
9.	سنن أبي داود.
10.	سنن البيهقي.
11.	سنن الترمذي.
12.	سنن الدارمي.
13.	سنن النسائي الكبرى.
14.	سنن النسائي.
15.	شعب الإيمان.
16.	صحيح ابن حبان.
17.	صحيح البخاري.
18.	صحيح الترغيب والترهيب.
19.	صحيح مسلم.
20.	فتح الباري شرح صحيح البخاري (ابن حجر).
21.	لسان العرب
22.	مسند ابن راهوية.
23.	مسند أبي يعلى.
24.	مسند الإمام أحمد بن حنبل.
25.	المعجم الأوسط.
26.	المعجم الكبير.
27.	المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج

فهرس المحتويات

الصورة	المقال	الصفحة
*	**الإهـــــــداء.**	4
*	**المقدمة.**	5
الأولى	**يُعلن عن حبها.**	7
الثانية	**يُناديها بأحب الأسماء والكنى.**	9
الثالثة	**يذكر محاسنها.**	11
الرابعة	**يُراعي طبيعة خلقتها.**	13
الخامسة	**يعرف وقت غضبها ورضاها.**	15
السادسة	**يحتمل غضبها.**	16
السابعة	**يُراعي غيرتها.**	17
الثامنة	**يُلاطفها وقت تعبها.**	19
التاسعة	**يرقيها وقت مرضها.**	22
العاشرة	يُقدمها في النجاة من الخطر على نفسه.	24
الحادية عشر	**يُدافع عنها حتى من أقرب الناس إليها.**	26
الثانية عشر	**يُواسيها عند حزنها.**	28
الثالثة عشر	**يُضاحكها ويمازحها.**	30
الرابعة عشر	يلعب معها ويسمح لها باللعب مع غيرها.	33
الخامسة عشر	**يهتم بولدها من غيره.**	38

الصورة	المقال	الصفحة
السادسة عشر	يُكرم أقاربها.	40
السابعة عشر	يشاورها ويأخذ برأيها.	42
الثامنة عشر	يأذن لها أن تستشير والديها في الأمور الفيصلية.	43
التاسعة عشر	لا يضربها.	45
العشرون	لا يؤذيها نفسيًا.	48
الحادية والعشرون	يصحبها معه في السفر.	50
الثانية والعشرون	يساعدها في ركوب وسيلة المواصلات.	51
الثالثة والعشرون	يسير معها ليلًا.	53
الرابعة والعشرون	يوفر لها احتياجاتها الضرورية.	55
الخامسة والعشرون	يطعمها بيديه.	58
السادسة والعشرون	يرفض دعوة لطعام دون حضورها.	59
السابعة والعشرون	يطمئن عليها يوميًا.	61
الثامنة والعشرون	يعدل في المبيت عندها.	63
التاسعة والعشرون	يقبلها.	66
الثلاثون	يداعبها.	68
الحادية والثلاثون	ينام معها تحت غطاء واحد.	70
الثانية والثلاثون	يغتسل معها.	72
الثالثة و الثلاثون	يفسح لها المجال لتزين نفسها.	74
الرابعة والثلاثون	يعطيها حقها.	76

الصورة	المقال	الصفحة
الخامسة والثلاثون	يحترم خصوصيتها.	78
السادسة والثلاثون	لا يبحث عن أخطائها.	79
السابعة والثلاثون	يساعدها في الأعمال المنزلية.	80
الثامنة والثلاثون	يعوضها عما فاتها.	81
التاسعة والثلاثون	يحافظ على دوام الإحسان إليها.	83
الأربعون	ينصحها في أمور دينها.	88
*	فَهْرَسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ.	90
*	فَهْرَسُ المُحْتَوَيَاتِ.	91
*	السِّيرَةُ الذَّاتِيَّةُ.	94

السِيرَةُ الذَاتِيَةُ



البيانات الأساسية :

فضيلة الشيخ/أيمن بن خميس بن عمر حماد .

الكنية : (أبو أنس).

مكان الميلاد : مدينة رفح– قطاع غزة – فلسطين.

تاريخ الميلاد : 1979/01/09م .

البلدة الأصلية : يبنا.

المؤهلات العلمية:

حاصل على درجة الماجستير في القضاء الشرعي عام 2009م.

الخبرات والنشاطات:

–يعمل حاليًا **قاضيًا شرعيًا** في محكمة دير البلح الشرعية الابتدائية.

–اشتغل في الدعوة والوعظ منذ عام 1992م.

–حفظ القرآن الكريم في 1993/01/13م .

–حفظ كتاب رياض الصالحين عام 1994م.

– عمل في جمعية دار الكتاب والسنة – رفح.

– عمل مدرسًا في مدارس الوكالة على بند التشغيل المؤقت عام 2004م .

– عمل مديرًا لجمعية دار الحكمة للتربية والثقافة والفنون – فرع رفح.

– عمل مديرًا لجمعية اقرأ الخيرية – فرع رفح .

–يعمل محاضرًا جامعيًا (غير متفرغ).

–شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية.

–يترأس **فَرِيْقُ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ كَالْجَسَدِ الوَاحِدِ.** (فريق تطوعي).

–ترأس العديد من **الحملات الخيرية :** (حملة انصروا رفح – حملة فطِّر صائمًا محتاجًا– حملة الوفاء للشهداء–حملة الحقيبة المدرسية– حملة كسوة الشتاء).

–أشغل جل وقته في تعليم العلم الشرعي، ودرَّس **المواد التالية :**(العقيدة الإسلامية– فقه العبادات الطهارة والصلاة –الزكاة – الحج –العمرة–فقه العقوبات–السيرة النبوية–فن الدعوة وأصول الخطابة–علوم القرآن – مصطلح الحديث – مقاصد الشريعة– الميراث والوصية).

مؤلفات الشيخ / الكتب المطبوعة :-

1. الأزمة الأخلاقية داء العصر .
2. أحكام اليتيم المالية في الشريعة الإسلامية.
3. مبادئ في علم الفرائض (المواريث) .
4. حقوق ضُيِّعت. (جزئين).
5. صور من أكل مال اليتيم بالباطل (كُتيب) .
6. أرغب في ضمان الجنة.
7. حقي أن أكون مهاجرًا.
8. أعجب من... ج1 + ج2 (كُتيب) .
9. صور من هدي النبي ﷺ مع أزواجه رضي الله عنهن.
10. أربعون كنزًا من كنوز السنة (كُتيب).
11. كلمات مضيئة من أقوال السلف الصالح(كُتيب).

كتب تحت الطباعة :-

1. فقه الطهارة.
2. السيرة النبوية س . ج .
3. فن الدعوة وأصول الخطابة وزاد الخطيب .
4. مقتطفات من القرارات الاستئنافية في القضايا الشرعية.
5. العقيدة الإسلامية.
6. الميراث والوصية على مذهب السادة الحنفية.
7. الثقافة الإسلامية.

للاتصال والتواصل مع فضيلة الشيخ :

جوال /0599219421 ، 0597670671. **وطنية** / 0567944788.

رسائل / 0599749997.

إيميل / abu-ans1979@hotmail.com.

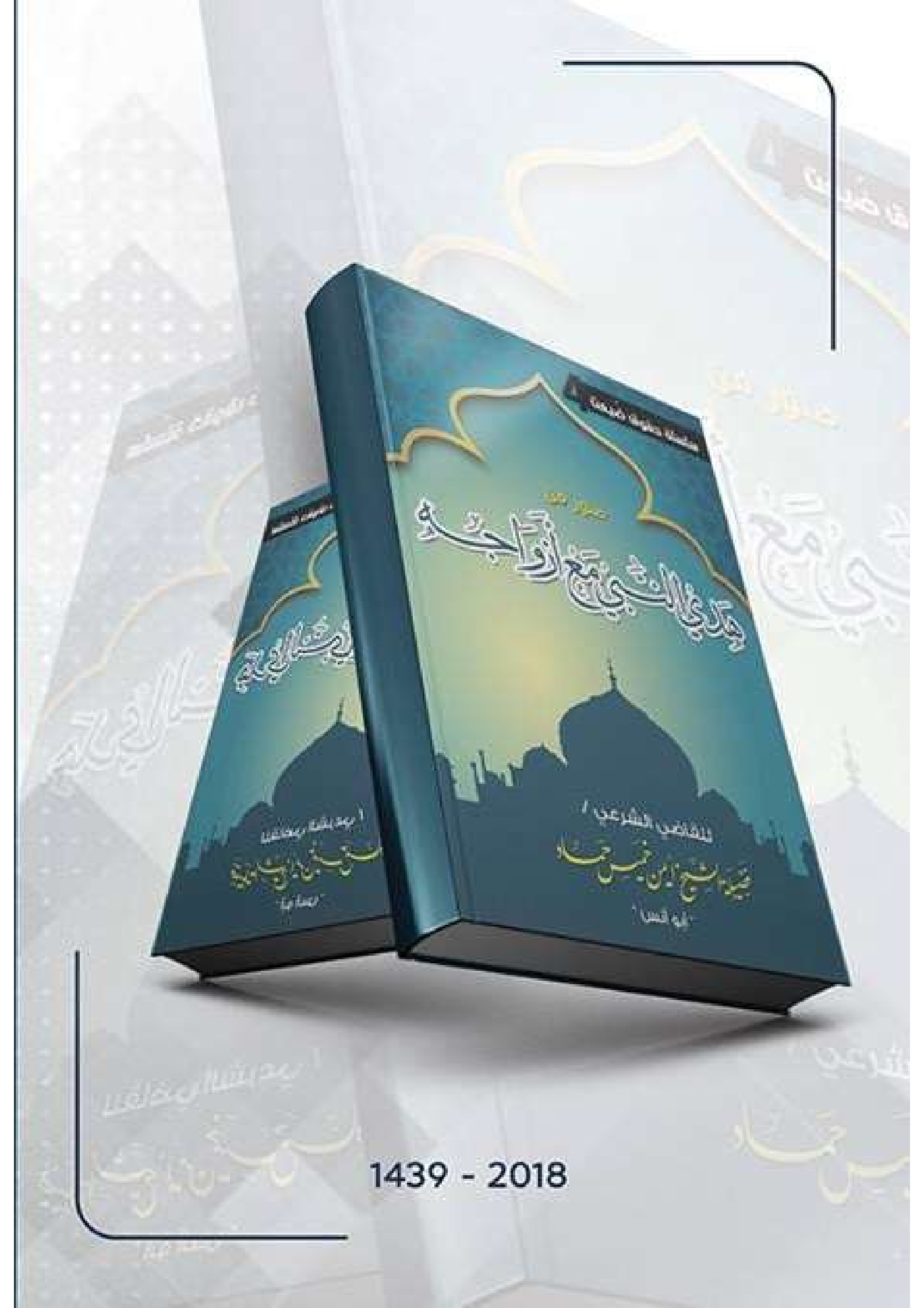
فيس بوك / فضيلة الشيخ أيمن حماد.

واتس أب: 00972597670671

الموقع الالكتروني / موقع فضيلة الشيخ أيمن خميس حماد **http://**aymanhd.com.

لا تنسوني وأهل بيتي والمسلمين من دعوة صالحة في ظهر الغيب


تم بحمد الله


1439 - 2018